عن درهم فهم اجليلا واذا لهم الحرص والطمع فقلما ان تجد منهم احدا الا وقد استولت
عليه الذلة لم ير ان رزقه يأتيه من جهته واستعبده الخوف والطمع من فوائده
ولو كان غنيا لكان حرا فهو في الحقيقة وان كان ذا ثروة فهو فقير وان كان في
ظاهره غنيا من اهل الذل قد استولى على قلبه وسكن فيه وليس عبدا مشترى من سيده بشيء
من ذل الحاكمين رزقه من الغنيمة ماخوذة بالسيف ليس كما حرم الله فيه منة لاحد
ولما كانت الغنيمة حلالا محضا ليس فيها شبهة كانت سببا في تنوير القلب
وطهره من ظلمات الشح والبخل والحرص من ساحته فصاحب الغنيمة وان كان
فقيرا في الدنيا فهو غني النفس وان كان ذا نال الطعام الذل والمسكنة فشغله معالي
المباحث العز والعظمة كما وصفهم الله تعالى في قوله اذلة على المومنين اعزة
على الكافرين واما من اكتسب من الشبه واذا لذ الطمع للخلق فهو وان كان
عن يدي اهل الطعام فقلبه بانواع الذل عامر وان كان في الطعام غنيا بما جمع
فهو في الباطن فقير جنح بالحرص والطمع وتابعي المكاسب الردية داركة في
توريثا هذه الاخلاق الردية والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال صا
صاحب شفاء الصدور وفي حديث عبادة رضي الله عنه انه قال الجهاد في سبيل الله
باب من ابواب الجنة ومن ترك الجهاد في سبيل الله البسه الله الذلة وشمله
البلاء وديث بالصغار وسيم الخسف ومنع النصف يعني الانتصاف قوله و
وديث بضم الدال المهملة وتشديد الياء وكسرها واخره ثاء مثلثة معناه
ذلل ومنه ديوث [illegible] وذكر ايضا فيه عن زيد بن اسلم عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترك قوم الجهاد الا [illegible]
الغضب من السماء وسيأتي على الناس زمان يقول فيه قراء منهم ليس هذا
زمن جهاد فمن ادرك ذلك الزمان فنعم زمن الجهاد قالوا يا رسول الله
اواحد يقول ذلك قال نعم من عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وذكر
فيه ايضا عن ابي عمرو القرشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان [illegible]
الذنوب

١٢

الذنوب لتحبس صاحبها عن الجهاد في سبيل الله كما يحبس الغريم غريمه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لقي الله بغير اثر من جهاد لقي الله وفيه ثلمة رواه الترمذي وابن ماجة
والحاكم كلهم عن اسماعيل بن رافع وهو ضعيف عن سمي عن ابي صالح عنه وقال
الحاكم هذا حديث كبير غير ان اسماعيل لم يحتج به وذكره البغوي في الحسان
من المصابيح وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق رواه
مسلم وروى ابو داود وابن ماجة باسناد حسن عن ابي امامة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز او يجهز غازيا او يخلف غازيا في
اهله بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة وروى عبد الرزاق عن سعيد
بن عبد العزيز قال سمعت مكحولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من اهل بيت لا يخرج منهم غاز او يجهزوا غازيا او يخلفونه في اهله الا
اصابهم الله بقارعة قبل الموت وهذا مرسل فائدة قال القرطبي
كيف يصنع الواحد اذا افتقر الجميع يعني في الغزو قيل له يعمل الى اسير واحد
فيعزيه فانه اذا افترق الواحد فقد اثم في الوقت اكثر مما كان يلزمه في الجماعة
وان الاغنياء لو اقتسموا فداء الاسارى ما ادى كل واحد منهم الا اقل من درهم
ويغزو بنفسه ان قدر والا جهز غازيا فصل اعلم ايها الراغب عن
ما افترض عليه من الجهاد الناكب عن سنن التوفيق والسداد انك قد
تعرضت للطرد والابعاد وحرمت والله الاشتغال بسبيل الرشاد ليت شعري
هل سبب احجامك عن القتال وافتقادك معارك الابطال وتخلفك في سبيل
الله بالنفس والمال الا طول امل او خوف هجوم اجل او فراق محبوب من
اهل ومال او ولد او خادم او عيال او اخ شفيق او قريب عليك
شفيق او ولي كريم او صديق حميم او زوجة بارة من صالح الاعمال او حب زوجة

Copyright © King Saud University